

تفسير سورة المطففين ٨١-آخرها | التعليق على تفسير القرآن العظيم لابن كثير | يوم ٨٢/٨/٢٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم
ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01
هذا اللقاء لقاء السبت بعد صلاة العشاء اليوم السبت الموافق الثامن والعشرين من شهر شعبان من عام الف واربعمائة واثنين واربعين
نجتمع في هذا المقام المبارك نقرأ من تفسير - 00:00:13
ابن كثير ومن الجزء الاخير وحيث وقف بنا الكلام في اللقاء الماضي في سورة المطففين ونستكمل ما توقفنا عنده الان قال تعالى كلا
انك ايها المقربون اني الرحمن الرحيم ومن ختام - 00:00:30
يقول الله تعالى حقا الابراي وهم بخلاف مصيرهم وبخلاف قال سائل ابن عباس كعبا حاضر عن قال هي الارض السابعة ارواح
الكفار وسأله عن ارواح المؤمنين وهكذا قال غير واحد - 00:01:05
طلحة ابن عباس رضي الله عنه لقوله كلا ان كتاب الابراي لفي عليين يعني الجنة رواية وفي رواية العوف عنه اعمالهم في السماء عند
الله وكذا قال الضحاك وقال قتادة عليون - 00:01:49
العرش اليمنى وقال غيره عليون عند سدرة المنتهى والظاهر ان عليين مأخوذ من العلو وكلما علا الشيء وارتفع على الشيء وارتفع
عظم واتسع ولهذا قال تعالى ومفخما شأنه وما ادراك ما عليون - 00:02:07
قال تعالى مؤكدا لما كتب لهم كتاب مرقوم يشهده المقربون وهم الملائكة قاله قتادة وقال العوفي عن ابن يشهده من كل سماء من
كل سماء مقربوها بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:02:28
عندنا قول عندنا قوله تعالى كلا هذي مرت معنا عدة مرات وهنا فسرهما المؤلف بقوله حقا ثم قال بعد ذلك يعني عن هلال بن
يساف قال سأل ابن عباس كعبا - 00:02:47
هذا كعب هو كعب الاحبار وهو يعني وهو يهودي ودخل في الاسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه اسلم في خلافة عمر
يعتبر من التابعين لو شهد الصحابة - 00:03:06
وهو مسلم هذا كعب الاحمار اصله من يهود اليمن من من من يهود اليمن دخل في الاسلام ونقل الى المسلمين اثارا وروايات كثيرة من
اه مما يذكر في التوراة كذلك الروايات الاسرائيلية - 00:03:25
اكثر ما تدور تدور على الكعبة وقيل ووهب منبه وهب ابن منبه ايضا من من يهود اليمن وحسن اسلامه وايضا من اسلم بعد وفاة
النبي وايضا عبد الملك بن جريج - 00:03:47
نصراني الاصل واسلم وكان من علماء مكة تفسير وله روايات كثيرة اسرائيلية ينقلها خاصة فيما يتعلق وايضا ممن ينقل اليها قوات
اسرائيلية عبد الله بن سلام الصحوي الجليل ولكن الرواية عنه قليلة جدا - 00:04:08
يعني يتحرى ما هو متوافق مع المسلمين الاحباط ووهب من جريج هؤلاء اكثر واكثر لذلك اخذ عنهم السدي من التابعين اخذوا عن
وكثرة الرواة الاسرائيلية في كتب التفسير اكثر من من يذكرها - 00:04:32
الثعلب في تفسيره وتناقلها الناس واصبحت الروايات الاسرائيلية يعني اصبحت اه في موقف متردد بين المسلمين منهم من يرفضها

رفضاً كلياً يقول يعني كتابنا يكفي وشريعتنا تكفي حديث الرسول كافيه ولا حاجة لنا ان - [00:04:56](#)

نأخذ منهم خاصة انها اكثرها اما انها او انها لا تنفع في كثير او ان تصادم الشريعة وبعض قبله وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم

يقول حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج - [00:05:20](#)

ولا فيها شيء الاطلاق الصحيح والتوسط كما قال الشيخ في مقدمة الى ثلاثة اقسام قال روايات اسرائيلية مردودة وهي التي تصادم

وتخالف شريعتنا هذه لا نقبلها وروايات مقبولة شريعتنا وهذه نقبلها - [00:05:38](#)

اذا كانت مما يتوافق مع المسلمين وروايات لا هذا ولا هذا وهذه غالباً ما تنفع وليس فيها كبير فائدة لذلك الشيخ اسلام مثل بامثلة

مثل لون الكلب ما لونه اسود - [00:06:02](#)

مثل الشجرة التي اكل منها مثل عصا موسى من اي الشجر الذي ضرب فيه قتيل بني اسرائيل من اين من اين ضرب؟ هل ضرب في

ضلع البقرة او برأسها او بذيلها - [00:06:21](#)

ما هو البعض الاشياء ما يترتب عليها كثير فائدة لذلك هذه الاشياء هي التي كثرت عندهم وتناقلها المفسرون وليس وراءها فائدة مثل

الذي مر على قرية ما هي القرية؟ ومن هو الذي مر عليها - [00:06:41](#)

القرآن ابهم ذلك لان العبرة ليست في المسميات انما العبرة في القصة لذلك ابهم القرآن كثير ما يبهم القرآن كثير يعني اضرب لهم مثلاً

اصحاب القرية اي قرية جاء من اقصى المدينة رجل يسعى من هو هذا الذي جاء - [00:07:00](#)

قال رجل مؤمن من آل فرعون هذه ما يعني لو عرفت الاسم ما يترتب عليه شيء لذلك في القرآن لا يركز على الاسماء ولا على اه

اماكن ولا الاشخاص ولا الاعداد وانما يبهم لان العبرة والعظة - [00:07:20](#)

ككل هنا يعني نقل او اخذ ابن عباس والصحابة لا يأخذون كثيراً نادر يأخذون ويتحرزون الذي اخذوا اخذوا كثيراً هم التابعون

الصحابة فقليل يأخذون لكن بقلّة. العباس يأخذ مسعود لكن هؤلاء يعني عبد الله بن عمرو بن العاص - [00:07:35](#)

هؤلاء ينقلون ولكن يعني يتحرون طيب قال هنا قال سأل ابن عباس كعبا اي كعب الاحبار يقول وانا حاضراً عن سجين قال هي الارض

السابعة هي الارض السابعة وفيها ارواح الكفار - [00:08:01](#)

وسألوا عن عليين فقال هي السماء السابعة. وفيها ارواح المؤمنين يعني هذي الارض السابعة هذي السماء السابعة وهكذا قال غير

واحد وجاءت رواية اخرى عن ابن عباس انه قال هي الجنة - [00:08:18](#)

وبعضهم قال هي عند سدرة المنتهى رجح ابن كثير ان عليين مأخوذ من العلو والعلو الله اعلم به قد يكون في الساعة السابعة وفي

الجنة كل ذلك متقارب لكنهم في عليين - [00:08:33](#)

في مكان عالي الله اعلم وهو لا يعني يخرج عن كونه نعم وجنات في الارائك قيل معناه في ملك الخير والفضل الذي لا ينقضي

ولا معناه ايه رأيك يا عز وجل - [00:08:52](#)

هذا مقابل اه ذكر عن هؤلاء انهم يباحون النظر الى الله وهم على سرر وفروش وعلى سررهم وفرشهم يا عمر ان ادنى اهل الجنة

اهل الجنة منزلة منزلة ان ادنى اهل الجنة منزلة - [00:09:32](#)

لمن ينظر في ملكه مسيرة الف مسيرة الف الف السنة اقصاه كما يرى ادناه من اعلاهم وان اعلاهم لمن ينظر من ينظر الى الله يوم

القيامة الى الله في يوم مرتين - [00:10:09](#)

قوله طيب يعني على الارائك اول شي يقال على الاي نعم قال على الارائك ينظرون ما الارائك السوء تحت الحجال شلون يعني قالوا

لا لا يسمى السرير الذي يجلس عليه - [00:10:29](#)

منتج ياخذ ياخذ شخصين او ثلاثة وهي مرتفعة عن هذه متى تشم ارائك؟ وما هي الاريكة هي السوق تحت الحجاز يعني لابد ان

يكون الذي يلبس على فاذا كان السرير مغطى بالقماش - [00:10:48](#)

اي نوع من انواع وغيره شما يسمى ارائك بهذه الصفة ينظرون ينظرون الى اي شيء المطلق الله سبحانه وتعالى حذف متعلق انظروا

متعلق الفعل محذوف يحتمل انهم ينظرون الى ملكهم - [00:11:24](#)

ما ملكم الله واعطاهم للخير وينظرون الى نعيمهم ويحتمل كما ذكر ينظرون الى الله سبحانه وتعالى لان الكفار حجبوا ان مع ربهم يومئذ لمحجوبون. وهؤلاء ينظرون الى ربهم ينظرون الى ربهم - [00:11:43](#)

والصحيح ان الاية تشمل هذا وهذا قال فذكر عن هؤلاء انهم يباحون النظر يعني يباح لهم وينظرون بنظر يعني واسع بارتياح الله عز وجل وهم على سررهم وفرشهم قوله وقوله تعالى تعرف في وجوههم - [00:12:00](#)

قوله تعالى اذا نظرت اليهم في وجوههم نظرة النعيم والسرور والدعة والرياسة مما هم فيه من النعيم قوله تعالى يسقون من رحيق من خمر من الجنة الرحيق قاله ابن مسعود وابن عباس - [00:12:26](#)

طيب يعني الان هو يقول هنا تعرف في وجوههم اي اهل الجنة تعرف في وجوههم نظرة النعيم يعني اذا نظرت النظرة هنا نضرب الضاد البهاء والجمال والحسن وقال هنا يعني السرور والدعة والرياسة - [00:12:55](#)

نظرة النعيم اذا نظرت اليهم نجد فيه اثر النعيم على وجود مثل ما هو في الدنيا الان المترفين اثر النعمة على من شدة الفقر والمسكنة تجد اثر للمسكنة وكذلك العكس بالعكس - [00:13:23](#)

مسألة اللي هي مسألة وجه نظرة النعيم يسقون من رحيق مختوم كل ما يذكر في القرآن من كلمة الكأس في القرآن كله معناه ولا تسمى العرب العرب ما تسمى - [00:13:52](#)

ما تسمى الكأس كأسا الا اذا كان في الخمر اذا كان فارغا تسميه اناء تفضل اعطني اناء يشربونه منه اذا وضعوا فيه الخمر ما يسمون اناء يسمونه كأسا ولذلك جميع الايات التي في القرآن - [00:14:11](#)

جميع الايات التي نقرأ فيها كأس لقوله تعالى طافوا عليهم بكأس من ماء كأسا دهاقا كل ذلك معناه وهنا الرحيق المختوم المراد المراد بالرحيق المختوم ويسقون من خمر من الجنة - [00:14:34](#)

قاله ابن مسعود وابن ومجاهد وقد قال الامام احمد حدثنا حسن قال حدثنا عن سعد ابن ابي الخضري اراه قد رفعه الى النبي صلى قال ابن آة مؤمن سقى مؤمنا - [00:15:03](#)

شربة ماء يا ظمئن سقاه الله تعالى يوم القيامة من المختوم ايما مؤمن اطعم مؤمنا من ثمار الجنة وايما مؤمن كسى مؤمنا ثوبا على عري الله من خضر من خضر الجنة - [00:15:32](#)

قال ابن مسعود في قوله ختامه مسك اي خلطه مسك قال العوفي عن ابن عباس طيب الله لهم الخمر كان اخر شيء جعله جعل فيها مسك ختم بمسك وكذا قال - [00:15:50](#)

وقال ابراهيم ابراهيم والحسن. ختامه مسك. اي عاقبته مسك ابن جرير حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن وضاح قال حدثنا ابو حمزة عن جابر عن الرحمن السابق عن ابي الدرداء ختامه مسك - [00:16:07](#)

شراب ابيض مثل الفضة يختمون به يختيون يختمون به شرابهم احسن الله اليكم يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد - [00:16:26](#)

طيبها الا وجد طيبها وقال ابن قال ابن ابي نشيخ عن مجاهد ختامه المسك انا اه طينه قال طينه مسك طينه بالنون يعني رائحته مسك او الطين اللي هو الحثالة - [00:16:46](#)

في الدنيا اذا اعطيت اناء فيه البن او الشاي او كده نجد الحثالة الحثالة ما يشربونها في الدنيا يرميه الجنة الحثالة افضل من افضل لذلك قال ختامه مسك يعني الحثالة اللي تحت افضل - [00:17:10](#)

واطيب ولذلك قال هنا قال طيب وهو مسك لذلك يكون الحثالة يعني اطيب واميز بخلاف الدنيا ويحتمل ان يكون طينه يعني هي الحثالة اللي تحت كالطين التي تبقى تحت المسك هو المسكة يعني - [00:17:34](#)

المسك الطيب رائحة المسك رائحته افضل الاطياب المقصود ان ختامه مسكا انه ان ختامه طيب كالمسك ختمه فيه مسك يعني قد يكون كذا وقد يكون كذا قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي مثل هذا الحال فليتنافس - [00:17:53](#)

وليتباهى ويكاثرو ويكاثرو ويستبق الى مثله المتسابقون قوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون قوله تعالى ومساجه من تسنيم

شوفوا الآية جاءت وسط النعيم وفي ذلك فليتنافس هذا النعيم امامك الله يصف لك النعيم كأنك تشاهده - [00:18:17](#)

يلا الان هذا هذا الان اشتغل واعمل وشمل في طاعة الله في ذلك فليتنافس المتنافسون في مثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذه تسابق المتسابقون سبحان الله العظيم تجد يعني من من ادركناهم كبار - [00:18:41](#)

وعوام من عوام الناس العظيم لا يترك شيئا فيه اجر الا ويدخل فيه حتى انك تجده يجد الحجر في الطريق او يجد يرجع ويوقف السيارة ويزيله لانه يحتسب في كل شيء يحتسب في كل شيء - [00:19:03](#)

احتسب حتى في طعام ابنائه حتى في شراء اغراض البيت يعني يجعلون كل اعمالهم يجعلون كل الاعمال في في سبيل الله ولذلك هذا يدخل في التنافس التنافس تنافس على في صلاته في الصف الاول - [00:19:20](#)

يتنافسون في ذلك في قيام الليل يتنافسون في الصيام قال واحد الحمد لله اصوم الاثنين والخميس الواحد يصوم يوم ورا يوم يوم اصوم ويوم ما اصوم لم استطع ان ناصلك انك مثلا وجدناك قدامنا - [00:19:41](#)

ولن اختتم كل اسبوع. قال انا اختتم كل ثلاث ايام منافسة منافسة بالطاعات لذلك الذي دائما يكون متعلقا بمثل هؤلاء الصالحين الذين يتنافسون في الطاعات يستحي ويشمر معهم تجده يعني ما شاء الله يفتحون له ابواب الخير - [00:19:59](#)

اذا جاء جلس مع الكسالى تكاسل لذلك الصلبة الصالحة تعيد تعيد على الطاعة نعم هذا الان شف الان ختامه مسك في آيات في سورة اه الانسان قال ومزاجه نافورة الكافور هو - [00:20:21](#)

ايضا نوع من أنواع الطيب مزاجه ايضا الكافور بارد زنجبيل حار مرة يشتاقون الى ما يكون باردا يشتاقون الى ما يكون حار ويسقون ما يمزج بالبارد ويسقون ما يمزج بالحار - [00:20:42](#)

وهنا قال يختم لهم رائحة المسك تجد رائحة الميكس تفوح من يعني من حثالة الاناء نعم ومزاجه من تسنيم اي ومزاجه ومزاج هذا من شراب يقال له تسنيم وهو اشرف اشرف - [00:21:07](#)

باهل الجنة قاله ابو ابو صالح والضحاك ولهذا قال عينا يشرب المقربون يشرب يشربها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين ابن مسعود وابن عباس مسروق وقتادة وغيرهم هنا ومزاجي يعني يمزج هذا - [00:21:35](#)

الرحيق المختوم يمزج من من عين هذه العين ما اسمها؟ قال تسنيم سميت تسنيم لارتفاعها مسنمة ارتفاع تفور منه الماء وهي اعلى مثل الربوة ينزل الماء منها هنا اذا سألك شخص وقال لك ما ما المراد بالتسنيم - [00:22:00](#)

تقول التسليم جوابه ما بعده هذا من تفسير القرآن بالقرآن التسليم هو العين التي يشرب بها المقربون يشرب بها المقربون ويشرب منها اصحاب اليمين. لكن المقربون يشربون منها صرفا واصحاب اليمين اقل درجة ويمزج لهم - [00:22:22](#)

يمزج لهم نعم طيب ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا واذا مروا بهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون. وما ارسلوا عليهم حافظين. فالיום الذين امنوا من الكفار يضحكون - [00:22:41](#)

هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون الله تعالى عن المجرمين انهم كانوا في الدار الدنيا انهم كانوا في الدار الدنيا يضحكون من المؤمنين ان يستهزؤون بهم يحتقرونهم واذا مروا بالمؤمنين يتغامزون عليهم اي محتقرين لهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكريهين واذا انقلبوا اي رشعوا - [00:23:04](#)

هؤلاء المجرمون الى منازلهم انقلبوا اليها فكيهين اي مهما طلبوا مهما طلبوا وجدوا مهما طلبوا فما طلبوا وجدوا فكيهين فكيهين كل ما جاءوا للبيت وجدوا ما يبون ومنه الفاكهة - [00:23:27](#)

التفكه والانبساط اصله تفكه كلمة تفكه يعني الانبساط بالكلام الشراب او بالطعام عموما والانبساط بالشيء حتى لو كانت الجلسة جلسة حديث فقط ومسامرة لكن ولذلك سميت الفاكهة فاكهة لان الناس يتفقهون فيها وينبسطون فيها لانها زائدة عن الطعام - [00:23:49](#)

فاكيهين اه اي اي مهما طلبوا وجدوا ومع هذا ما شكروا نعمة الله عليهم اشتغلوا بالقوم يحتقرونهم واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون اي لكونهم على غير دينهم قال الله تعالى وما ارسلوا عليهم حافظين اي ما بعث هؤلاء المجرمون - [00:24:21](#)

حافظين على هؤلاء المؤمنين يصدر من منهم من اعمال اخوانهم ولا لما اشتغلوا بهم وجعلوا وجعلوهم نصب اعينهم كما قال تعالى قال اخسئوا فيها ولا تكلمون وكان فريق من عبادي يقولون ربنا انا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين - [00:24:46](#)

دخلت منهم سخريا حتى انسوكم ذكرى كنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم انهم هم الفائزون لهذا قال ها هنا طيب طيب شوف يسأل سائل يقول طيب يعني - [00:25:08](#)

ما علاقة هذه الآية ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون بما قبلها لما ذكر سبحانه وتعالى الفجار الفجار او المجرمين اصحاب النار وانهم في سجل ان عاقبتهم سيئة - [00:25:26](#)

ثم ذكر الابرار واعد الله لهم في الجنة عاد مرة اخرى او عادت الايات الى ذكر احوال المجرمين والمؤمنين في الدنيا كيف كان موقف هؤلاء؟ وكيف كان موقف هذا من حيث - [00:25:42](#)

لتربط الايات الامر الثاني قوله تعالى وما ارسل عليهم حافظين. هذا قول من اول من قوم المؤمنين ولا قول الملائكة ولا يرجع الى الله يعني شف قبلها ايوا واذا انقلبوا الى اهلهم او المجرمون - [00:25:58](#)

انقلبوا فاكهين واذا رأوهم اي المجرمون رأوا المؤمنين قالوا للمؤمنين ان هؤلاء لانهم ليسوا على دينهم وما ارسل عليهم حافظين. من القائل هو يعود الى الله ولا يعود للملائكة - [00:26:19](#)

يعود الى المؤمنين هذا مثال وهناك امثلة كثيرة في القرآن لما قالت اني مرسله مرسله اليهم بهدية وناظرة بما يرجع المحسنين قبلها قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة - [00:26:39](#)

انتهى الكلام كلامها انتهى قال بعدها وكذلك يفعلون هذا كلام من هذا هو كلام الملكة كل كلام المؤمنين ولا كلام صادر من الله او كذا هذه مثل هذه الامثلة كثيرة - [00:27:02](#)

اذكر ان باحثا بحثها وهي مثل هذه الاشياء لازم نحققها لازم نحرر المسألة لابد ان نبحت هل هو كلام صادق من الله او او نحو ذلك مثل هذه يعني تحتاج من ان يبحث مثل هذي - [00:27:20](#)

ولذلك قوله تعالى وما ارسل علي وما ارسل عليهم حافظين هذا الملائكة من الله سبحانه وتعالى ردا عليهما نعم قال فاليوم الذين امنوا يعني يوم القيامة يضحكون اولئك على الارائك يوم - [00:27:40](#)

عز وجل دعمهم في ليسوا بضالين قوله تعالى هل على ما كانوا يقابلون به الاستهزاء والتنقل والتنقيص يعني قد جوزو واتمه واكملة اخر اخر تفسير ولله الحمد اي نعم يقول لك ان اليوم اي يوم القيامة - [00:28:07](#)

الذين امنوا من الكفار يضحكون اي المؤمنون يضحكون من هؤلاء الكفار لما كان في الدنيا يضحكون منهم انتقموا منه في الآخرة وبدأوا يضحكون منهم كما كانوا يضحكون منهم وفي مقابلته ما ضحك به هؤلاء. ثم قال على الارائك يوم ينظرون - [00:28:54](#)

هؤلاء المؤمنين يعني في اخر الآية قال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هنا بمعنى جوزو واصل الثواب يكونوا في باب الخير دائما والمثوبة يقال اثابك الله اي نعم جزاك الله خير اثابك الله - [00:29:12](#)

لكن هل يكون الثواب في الشر ولا يكون؟ نقول يكون في الشرط يجوز يجوز استعماله استعماله في الشر والعقوبة تعمل في العقوبة فتقول لفلان سيثيبك الله على عملك السيء - [00:29:33](#)

يثيبك الله على عملك السيئ يعني ليس يثيبك يعني يجازيك خيرا لا يعني يجازيك بما تستحق العقوبة هنا قوله تعالى هل ثوب الكفار هل يجوز باعمالهم الجواب نعم وله لقوا ما كانوا يستهزئون به - [00:29:48](#)

طيب ننتهي من هذه السورة ان شاء الله هنستكمل الصورة التي بعدها باذن الله وجزاك الله خيرا - [00:30:08](#)